

بحار الأنوار

[71] بين يديه، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، الخبر (1). ويمكن أن يقال: السؤال عن مال اكتسبه من حلال أو حرام أو أنفق في حلال أو حرام لا ينافي عدم محاسبتهم على ما أنفقوه في الحلال، من مأكلاتهم ومسكنهم وملبسهم، ونحو ذلك، أو المراد بتلك الأخبار أنهم لا يعاتبون بذلك، ولا يقاص من حسناتهم بها، فلا ينافي أصل المحاسبة كما روى الشيخ في مجالسه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوقف العبد بين يدي الله فيقول: قيسوا بين نعمي عليه وبين عملي، فتستغرق النعم العمل، فيقولون: قد استغرق النعم العمل، فيقول هبوا له نعمي وقيسوا بين الخير والشر منه، فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير، وأدخله الجنة، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضلته، وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتفق الشرك به، فهو من أهل المغفرة، يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضل عليه بعفوه (2). وقال الجوهرى: تأهب استعد واهبة الحرب عدتها، وقال: الأسى بالياء مفتوح مقصور: الحزن وأسى على مصيبته بالكسر يأسى أسى أي حزن " لا يدوم بقاءه " والعاقلة لا يتأسف بفوت قليل لابقاء له " لا يؤمن بلاؤه " أي في الدنيا والآخرة والعاقلة لا يتأسف بفوت ما يتوقع منه الضرر والبلى، مع أن الرب الذي فوتهما عليه أعلم بمصلحته أو المعنى لا تحزن على ما لم يصل إليك من الدنيا فإن الصبر على قليل الدنيا وقلته سهل، فإنه لا يدوم، وينقضي قريباً بالموت والكثرة محل الآفات. " فخذ حذرك " بالكسر أي ما تحذر به من مكائد النفس والشيطان في الدنيا

(1) تراه في مجمع البيان ج 10 ص 534 و 535

في حديث طويل، ويوجد في دعوات الراوندي أيضاً. (2) أمالي الطوسي ص 132، من طبعته

الحجرية (*).